تسفا قال الجلال المحلى وفعل موسى بعجله ما ذكره انتهى وعلى هذا لا يصح ان يبرد بالمبرد قال الرازى ويمكن ان يقال صار لحما ودما وذبح ثم برد تعظامه يا لمبرد حتى صارت بحيث يمكن نسفها ولما اراهم بطلان ما هم عليه بالعيان اخبرهم بالحق على وجه الحصر فقال انما الهكم الله اى المجامع لصفات الكمال ثم كشف المراد من ذلك وحققه بقوله الذى لا اله الا هو اى لا يصلح لهذا المنصب احد غيره لانه وسع كل شئ وقوله علما تمييز محول عن الفاعل اى احاط علمه بكل شئ فكل شئ اليه مفتقر وهو غنى عن كل شئ واما الجهل الذى عبدوه فلا يصلح للالهية بوجه ولا فى عبادته شئ من حق ولما شرح الله تعالى قصة موسى عليه السلام مع فرعون اولا ثم مع السامرى ثانيا على هذا الاسلوب الاعظم والسبيل الاقوم كان كأنه قيل هل يعاد شئ من القصص على هذا الاسلوب البديع والمثال الرفيع فقيل نعم كذلك اى مثل هذا القص العالى فى هذا النظم العزيز العالى كقصة موسى ومن ذكر معه نقص عليك من انبا اى اخبار ما قد سبق من الامم زيادة فى علمك واجلالا للاقتداء بك وتسلية لقلبك واذهابا لحزنك بما اتفق للرسل من قبلك وتكثيرا لبيناتك وزياحة فى معجزاتك وليعتبر السامع ويزداد المستبصر فى دينه بصيرة وتتاكد الحجة على من عاند وكابد وقد اتيناك اى اعطيناك تشريفا لك وتعظيما لقدرك من لدنا اى من عندنا ذكرا اى كتابا هو القرآن وفى تسميته القرآن بالذكر وجوه احدها انه كتاب فيه ذكر ما يحتاج اليه الناس من امر

دينهم

دينهم ودنياهم وثانيها انه يتذكر فيه انواع الآء الله ونعمايه وفيه التذكير والموعظة ثالثها جعله الذكر والشرف لك ولقومك كما قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسمى الله تعالى كل كتاب انزله ذكرا فقال فاسئلوا اهل الذكر والتذكير فيه للتعظيم فانه مشتمل على اسرار كتب الله تعالى المنزلة من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيامة وزرا اى حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اى فى عذاب الوزر وساء اى وبئس لهم اى ذلك الحمل يوم القيامة وقوله حملا تمييز تفسير للضمير فى ساء المخصوص بالذم المحذوف تقديره ووزرهم واللام للبيان ومن اقبل عليه كان مذكرا له بكل ما يريد من المعلوم النافعة ويبدل من يوم القيامة يوم ينفخ فى الصور اى القرن النفخة الثانية وقرا ابو عمرو بتوتين الاولى مفتوحة وضم النون على اسناد الفعل الى الامر به تعظيما له اوالى النافخ وابا قوت بيا مضمومة وفتح النون ونحشر المجرمين اى الكافرين يومئذ زرقا اى عميونهم مع سواد وجوههم وقيل لان زرقة العيون ابغض شئ من الوان العيون الى العرب لان الروم اكثر اعدائهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا فى صفة العدو اسود الكبد صهيب السبال ازرق العين وقيل المراد العمى لان حدقة من يذهب نور بصره يزرق وقيل عطاشا حال كونهم يتخافتون اى يخفضون اصواتهم بينهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول والخفت خفض الصوت واخفاؤه ان اى ما يقول بعضهم لبعض ما لبثتم اى مكثتم الا عشرا اى من الليالى بايامها فى الدنيا وقيل فى القبور وقيل بين النفختين وقيل مقدار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)